جـــامعة قـــاصدي مربـــاح ورقلـــة
كليـــة الآداب واللـغـــــــــات
قســـم اللغـــــــة والأدب

النقـد النفـسي في كتـــاب عقـــــدة أوديـــــب في الروايـــــة العربـــــية لجـــورج طرابـــيشي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في النقد الأدبي ومصطلحاته

تحت إشراف الأستاذ:

د/ عمـــار حلاســـة

إعداد الطالبة:

- خديـــجة فـــارسي

السنة الجامعية:2014/2013

شكر وعرفان

يقول عز من قائل في محكم تنزيله:

بسم الله الرحمان الرحيم

"فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون"

سورة البقرة الآية 152

ويقول أيضا: "ولا تنسوا الفضل بينكم"

بعد فضل الله عز وجل يقتضي أن أتقد بالشكر الجزيل والثناء الخالص للأستاذ المشرف الدكتور عمار حلاسة صاحب العطاء جزاه الله خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر إلى من أوصلني إلى هذا المستوى المتواضع،

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

كما نتوجه بالشكر إلى كل من قدم يد المساعدة لانجاز هذا البحث

وأخص الذكر الأستاذ الدكتور محمد الساسي الشايب بقسم علم النفس

والزميلة شريفة زعطوط

فهرس

شكر وعرفان

فهرس

مقدمة.....أ

مدخل.النقد الادبي والتحليل النفسي.....9

الفصل الأول: صورة المرأة عند المازني وتوفيق الحكيم.....14

المبحث الأول: صورة المرأة عند المازني.....15

المبحث الثاني: صورة المرأة بين الواقع والخيال عن توفيق الحكيم.....19

المبحث الثالث: دراسة نقدية.....23

الفصل الثاني:تعارض مبدا الدة مع مبذا الواقع مع القيمة الابوية 29

المبحث الأول: صراع مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع.....30

المبحث الثاني: تعارض مبدأ اللدة مع القيمة الأبوية.....34

المبحث الثالث: دراسة نقدية.....38

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الملخص

مقدمة

ظهرت عدة نظريات غريبة كانت المنطلق الأساسي، لكثير من العلوم في مختلف المجالات، والتي كان لنا الحظ الأوفر في الدراسة، وصل صداها حتى إلى الوطن العربي يفضل الاحتكاك والمجارات، ومن بينها نظرية التحليل النفسي، ولمؤسسها سيجموند فرويد رائد التحليل النفسي وله مكانة كبيرة بين المنشغلين بعلم النفس والطب النفسي.

وقد انطلق فرويد من دراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري من ناحية ،والكشف عن ميولات الانسان النفسية وعالمه الداخلي من ناحية أخرى، كما أسهم في دراسة الحالات التي ترجع جذورها إلى الماضي، ذاك أن الظروف التي يكون فيها الموقف التحليلي، مماثلا لاستشارة المشاعر والأفكار، والتخيلات واظهارها على السطح كأنها حاضرة.

وظهر ذلك جليا في بعض الأعمال الأدبية، وتحليلها النفسي للمبدع أثناء إبداعاته، فالفنان له مكبوتات داخلية لا نستطيع التعرف عليها ،إلا أنها تظهر من خلال بعض العقد التي يعاني منها، ويظهر أثرها في أسلوبه أثناء الكتابة، وكان الفضل في هذه الدراسات خاصة وصولها إلى المفكر العربي والذي أسقطها على الواقع الأدبي العربي.

ومن بين المفكرين العرب الذين تأثروا بالنظرية الغربية،المفكر السوري جورج طرابيشي، الذي تميز بكثرة ترجماته ومؤلفاته حيث ترجم لفرويد وهيغل وسارتر لتصل ترجماته 100 كتاب في الفلسفة والفكر والايدولوجيا التحليل النفسي والروائي، حيث كان له الحظ في تطبيق مناهج التحليل النفسي على الأعمال الأدبية العربية، ومن بين مؤلفاته نظرية العقل العربي، المعجزة وأسباب العقل في الإسلام، الأدب من الداخل ,عقدة أوديب في الرواية العربية، شرق وغرب رجولة وأنوثة....إلخ.

وقد تم اختيار أحد هذه المؤلفات وهو كتاب "عقدة أوديب في الرواية العربية

" الذي يجمع بعض الدراسات، والتي حاول الناقد جورج طرابيشي تطبيق المنهج النفسي، في تحليل هذه الدراسات ومحاولةالوصول إلى الخبايا النفسية للفنان، والتي لا يطرحها ولا يصرح بها مستخدما في ذلك المنهج النفسي ومصطلحاته وتم خلال ذلك الرجوع إلى الرواية العائلية والسيرة الذاتية للفنان، متخذا المراحل الأولى لطفولته، حيث يبرز خلالها معاناته النفسية التي تتبعه في مراحل تطوره ،وتظهر جليا خلال أعماله.

ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسات تم اختيار عنوان مناسب لموضوع البحث وهو "النقد النفسي في كتاب أوديب في الرواية العربية" وقد وقع الاختيار لهذا الموضوع ،تحت أسباب موضوعية نحاول الوصول على الإجابة عنها من خلال الإشكالية:

البحث عن نقاط الالتقاء بين التحليل النفسي الغربي والتحليل العربي ويمكن صياغة نقاط تحت الإشكالية من خلال الأسئلة التالية:

- ما مدى تطبيق المنهج النفسي ومصطلحاته على العمل الأدبي؟
- ما مدى تقبل النص العربي لنظرية المنهج النفسي؟
- ما مدى مقدرة الناقد العربي في التحكم في تقنيات المنهج النفسي؟

وللإلمام بهذا الموضوع ومحاولة الإجابة على هذه الأسئلة، تم تقسيم موضوع العمل إلى فصلين، بحيث تناول في الفصل الأول موضوع الذي تناوله طرابشي عن المرأة ، وخصصت خلالها ثلاثة مباحث حيث تناول في:

- المبحث الأول: صورة المرأة عند المازني
- المبحث الثاني: صورة المرأة بين الواقع والخيال عن توفيق الحكيم
- المبحث الثالث: اراء نقدية

أما عن الفصل الثاني تناول تعارض مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع مع القيمة الأبوية، واندرج تحت ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: صراع مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع
- المبحث الثاني: تعارض مبدأ اللدة مع القيمة الأبوية
- المبحث الثالث: اراء نقدية

وفي الأخير ختم العمل بأهم النتائج

وللوصول إلى المبتغى في هذه الدراسة، فقد استعنت ببعض المناهج التي كانت لها صلة وثيقة بالبحث، ونذكر أولهما المنهج التاريخي، الذي ساعدنا في التعرف على وصول المنهج النفسي للأدب العربي بعدما كان عبارة عن ملاحظات استخدمها بعض النقاد، ليتطور إلى منهج للدراسة والتحليل.

كما استطاع المنهج النفسي، أن يعرفنا بأهم مراحل الطفولة ،التي تمر بها النفس البشرية، وبالأخص المؤلف الذي نحن بصدد التعرف على ما يعانيه أثناء مراحله.

بالإضافة لبعض الادوات الإجرائية مثل الوصف والمقارن، خاصة في التعرف على عناصر الرواية العائلية، وما تتصف به كل شخصية وكذا تطبيق النظرية الغربية وإسقاطها على الواقع العربي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المراجع ، ولعل أهمها: "كتاب نقد العربي الجديد" لمؤلفه عمر عيلان، و"كتاب الرواية وتحليل النص" لحسن المؤذن، وكتاب "مصطلح النقد في تراث محمد مندور" لمؤلفه رشيد سيلاوي وغيرها من الكتب، بالإضافة للمصدر الأساسي وهو كتاب "عقدة أوديب في الرواية العربية".

وقد واجهت الدراسة صعوبات نذكر منها :

- قلة المراجع التي تحلل أعمال الناقد جورج طرابشي خاصة في هذا المجال

- صعوبة إيجاد دراسات نقدية تحلل الأعمال الأدبية بمنظور نفسي، ترقى إلى مستوى أكبر لما حصل إليه الناقد.

ولا يسعني في الأخير، إلا أن أحمد الله على عونه ونتوجه بالشكر الخالص، للمشرف "الدكتور عمار حلاسة" على اهتمامه وقبوله الإشراف كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة الموقرة على صبرها وقراءتها للبحث.

ورقلة في:2014/05/06

لقد حظي نقدنا الحديث، بظهور عدة اتجاهات فكرية ساهمت في تحليل بعض الدراسات الأدبية، ومن بين هذه الاتجاهات النقد النفسي والذي ظهر خلال تأثر مجموعة من النقاد العرب بالنظريات الغربية والتي حاولوا تطبيقها على الأدب العربي.

"وتظهر ملامحها من خلال التحليل النفسي للأدب، وقد أصبح في الغرب منهجا مألوفا بينما يزال عندنا في طور التكوين، وربما كان أمين الخولى أول من عني بالملاحظات النفسية في أدب العرب القدامى حين نشر بحثا بعنوان ((البلاغة وعلم النفس)) وتلاه محمد خلف الله في مقال حول التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب ومقال حول نظرية عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة"[1].

ويتضح أن المنهج النفسي، لم يظهر في أدبنا العربي بقوة، فملامحه كانت بسيطة من خلال تسجيل بعض الملاحظات ،التي استعان بها النقاد وتم تطبيقها على الأعمال الأدبية ولم يتخذ كمنهج مستقل بذاته.

"وأكبر الظن أن هذه الملاحظات أغرت طه حسين فتوسلها في كتاب عن أبي العلاء المعري، كما استهوت العقاد فاستغلها في تأليفه عن أبي الررمي وعمر ابن ربيعة، ولا نغفل المازني الذي استعان بهذه الملاحظات النفسية في مقالات متفرقة، في ((حصاد الهشيم)) و((خيوط العنكبوت))، وظهرت آثار هذا المنهج أيضا في دراسة إسماعيل أدهم حول توفيق الحكيم وخليل مطران"[2].

[1]. خريستو نجم، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل، بيروت، ط:1991، ص43.
[2] المرجع نفسه، ص 43.

وبفضل هذه الملاحظات السابقة ،اتسعت دائرة التأثير، لتكتمل مجموعة من النقاد التي استهوتهم، فلجأ البعض في تحليل بعض الشخصيات، من خلال أعمالهم، وتطبيق هذه الملاحظات عليهم.

"بيد أن هذه الملاحظات جميعا لم تتبن المنهج النفسي بمفردها، إلا نادرا وغالبا ما توسل الأدباء هذا المنهج عاملا مساعدا لسائر المناهج الأدبية ولعل أقرب الدراسات إلى المفهوم النفسي الحديث مؤلفات محمد النويهي " نفسية بشار" ونفسية أبو نواس" وما أصدره سويف عن الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر وما نشره عز الدين إسماعيل في التعبير النفسي للأدب وعن إلياس أبو شبكة " رهاب المرأة في أدب أبو شبكة" إعتبر التفسير النفسي منهجا أساسيا ولم تتوسله أداة مساعدة من بين الأدوات" [1].

يتبين أن بعض الدراسات اقتربت إلى المنهج النفسي، وكان لها بصمات خاصة من بعض النقاد الذين اتخذوا المنهج النفسي وتبنيهم له، ويظهر جليا في تحليل نفسية الأدباء من خلال أعمالهم، ومدى الحالة النفسية التي يعاني منها الأديب في حياته.

وما لهذا المنهج أو المدرسة من أعلام بارزة استطاعت أن تقدم الكثير منها:

"فرويد أول من أخضع الأدب لتفسير النفسي، كان شغوفا بقراءة الآثار الأدبية شديد الإعجاب بالشعراء والأدباء لأن الشاعر عنده رجل تراوده الأحلام في اليقظة كما تراوده في نومه، ولقد وهب أكثر من أي إنسان آخر القدرة على وصف حياته العاطفية وهذا الامتياز يجعل منه في رأي فرويد صلة وصل بين ظلمات الغرائز ووضوح المعرفة العقلانية المنتظمة".[2]

[1] المرجع السابق، ص43.
[2] أحمد حيدرش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ص14.

يعتبر فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي، كان من المهتمين بدراسة الحالات النفسية أو أثرها على الأدب، خاصة وأن الإنسان لا يستطيع التعرف على عالمه الداخلي في حياته، يحاول من خلال التحليل النفسي اكتشاف الخبايا والمكبوتات ،التي يكون أثرها غير ظاهرا إلا بعد التحليل.

فالأدب إذن يقدم الأنماط العامة أو المادة الخام عن النفس الإنسانية فتنتفع بها مصطلحات التحليل النفسي.[1]

فعن طريقه نستطيع التعبير عما يدور في النفس البشرية ومنها نسهل العمل للتحليل النفسي.

1-1 نظرية التحليل النفسي (معنى التحليل النفسي):

"يستخدم التعبير (التحليل النفسي) Psychaanalysis بمعاني متعددة، فقد يعني نظرية معينة في علم النفس وضعها سيجموند فرويد، وقد يشير إلى مدرسة ذات اتجاه معين ووجهة نظر خاصة في الظواهر النفسية، ويدل أيضا على منهج خاص في تشخيص وعلاج الاضطرابات العصبية والعقلية، وتتميز بوجهة نظر التحليل النفسي بنظرة ديناميكية للحياة الشعورية واللاشعورية، مع التأكيد خاصة لظاهر اللاشعور، وبأسلوب خاص في الفحص والعلاج ويعتمد على استخدام (التداعي الحر) أو (الارتباط الحر) المتواصل وقد وجد اتجاه التحليل النفسي في فهم نمو الشخصية انتباها كبيرا خلال تعاليم فرويد".[2]

التحليل النفسي يستخدم كمنهج في علاج العصابيين، كما أصبح نظرية سيكولوجية شاملة عن الإنسان، يقوم بدراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري، مع الكشف عن ميوله ومكبوتاته النفسية وعالمه الداخلي، ومن خلالها نستطيع تحديد ملامح شخصيته.

[1] المرجع السابق، ص14.
[2]. حلمي المليجي، علم النفس الاكلينيكي، دار النهضة،- ط: 2000، ص42.

2-1 النقد الأدبي والتحليل النفسي:

بظهور الاتجاه النفسي كمنهج في التحليل، استطاع الناقد العربي أن يستوعب المنهج ويتخذه كوسيلة، في تحليل شخصيات بعض الأدباء، ولهذا كانت العلاقة وطيدة بين النقد الأدبي والتحليل النفسي.

يمكن تسجيل الملاحظات المتصلة بالرؤية التي يسعى الناقد من خلالها مقاربة النصوص الروائية من منظور نفسي، وأهم ما يمكن الأخذ به هو الميل الواضح إلى تبني مزاوجة منهجية بين المنظور الفرويدي وبين المقاربة السيسيولوجية إلا أن مسار التحليل ينطلق الرؤية النفسية والواقع اللاشعوري ليصل إلى الحقيقة الاجتماعية"[1].

فمن خلال الانطلاقة المنهجية للناقد خاصة في تحليل النصوص الأدبية حيث نجد قد بنى رؤيته من التحليل النفسي ليصل إلى الواقع الاجتماعي للعمل الأدبي.

"كما أن النقطة الأساسية التي يتميز بهاالاساس المنهجي، الذي يتبناه الناقد هو إشارته المهمةإلى أن الممارسة النقدية في مجال النفسي، لا يجب أن تتوجه نحو المؤلف بقدر ما تكون غايتها النصوص الأدبية في ذاتها ، بل إن الدراسة الممارسة هي من صميم النقد الأدبي و ليس التحليل النفسي"[2]

و من خلال الصلة بين النقد الأدبي والتحليل النفسي، فإن النقد الأدبي يركز على النص و تحليله و تفكيك بنيته ، مع الإستعانة بالمنهج النفسي .

[1] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط:2010، ص150.
[2] المرجع نفسه ، ص : 151 .

"و تكمن أهمية علم النفس والتحليل النفسي بالنسبة للنقد الأدبي في أنه مضلة واسعة تتدرج تحتها عدة مسارات هامة، النمو الإنساني و مراحله إلى سن الرشد، وعملية التأويل والتحليل و كذلك فعالية الاستشفاء والعلاج".[1]

وبفضل هذا العلم، تيسر من خلاله التعرف على المراحل الهامة، في حياة الإنسان وتطورها إضافة إلى اكتشاف الأمراض ،التي يعاني منها والوصول إلى طرق العلاج.

"إن التحليل النفسي على هذا يدخل الفن والأدب في جانبين مهمين منهما الأول: تفسير عملية الإبداع، والثاني: تفسير النص الأدبي، وإذا حصرنا كلامنا في الأدب مرة بما يعكسه النص على حياة صاحبه الخاصة وهذا يخص علم النفس أولا ومرة بما يعكس حياة المؤلف الخاصة على النص وهو من صميم النقد الأدبي ولاسيما عندما تكون رمزية النص غامضة"[2].

إضافة إلى ما سبق في أهمية علم النفس وأثره في الأدب ،تكون العلاقة مرة بما يدور في النص من خلال صاحبه، وكذلك بما يجول في حياة المؤلف وأثرها على النص.

" أهم ما يميز طرف الثنائية: التحليل النفسي والأدب فيبين أهمية التحليل النفسي تكمن في خلخلته بعض المسلمات وذلك بافتراض "الأنا ليست سيدة بيتها" ومعنى هذا أن هناك أشياء تفكر بداخل الأنا وتوجه أفعالها مع أفكارها أن تحاط علما بحدوث بعض الظواهر أما الأدب فعن طريقه نعي"[3].التحليل النفسي يبحث عن ما تختلجه النفس البشرية من مكبوتات وأفكار غامضة، أما الأدب فهو الوسيلة التي يمكن للنفس البشرية التعبير والوصول إلى ما هي بحاجة إليه.

[1] سعد البازغي ، هيجان الرويلي ، دليل الناقد ، ط : 2002 ، دار المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، ص ، 332 .
[2] علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1: 1997، ص426.
[3] حسن المؤذن، الرواية التحليل النص، دار العربي للعلوم والنشر، ط: 2009، ص426

الفصل الأول:

صورة المرأة عند المازني

وتوفيق الحكيم

الفصل الأول:صورة المراة عند المازني وتوفيق الحكيم

المبحث الأول: صورة المرأة عند المازني

تناول طرايشي في هذا الجزء من دراسة، شخصية عبد القادر المازني والتي يتمحور حول "الدوران في محارة الذات" والتي يرى أنها تندرج تحت الرواية العائلية لشخصية المازني، منطلقا من السيرة الذاتية لبطل الروية، حيث قسم بطولة الرواية إلى ابراهيم الكاتب وابراهيم الثاني.

"فالنسبة لقصتي "إبراهيم الكاتب" و"إبراهيم الثاني" للمازني، نلاحظ ان طابع السيرة الذاتية الذي أطرى الروايتين سمح ببروز الرواية العائلية التي حددها طرابيشي من خلال توضيح أسس الصلة القائمة قصد سرد السيرة الذاتية للبطل "إبراهيم" في الروايتين "إبراهيم الكاتب" و "إبراهيم الثاني"، فتجد صورة الأم حاضرة مهيمنة على تفكير البطل، الذي يحس باستمرار أن وجوده مرهون بوجود أمه"[1].

ما نلاحظه أن طرابيشي انطلاقا من تحليله لشخصية المازني، قد استند إلى سيرته الذاتية، حيث يرى أن البطل قد شغل تفكيره ،صورة واحدة للمرأة ألا وهي الأم لا غيرها.

"وأن لا مجال لإقامة علاقة مع امرأة أخرى، وهذا الصدود عن المرأة خليلة كانت أم صديقة، هو في التحليل الأخير صدود عن الجنسية فمادامت الأم امرأة، ومادامت كل امرأة حاملة للجنس بحكم عزيزتها النوعية فإن المرأة الوحيدة التي يمكن أن يحبها إبراهيم لا بد أن تكون امرأة بلا جنس"[2].

[1] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، دار العربية ناشرون، ط: 2010، ص 154.
[2] المرجع نفسه، ص155.

حيث نجده استدل بذلك في قوله:"إن قراءة رواية إبراهيم الكاتب تبيح لنا أن نصوغ فرضية مؤدها أن بطلها لا يحاول أن يوهم نفسه، ويوهمنا معه أن قلبه يتسع لحب ثلاثة نساء من آل واحد، إلا أن قلبه بالأحرى راسه لا يتسع لحب أية امرأة على الإطلاق"[1].

من خلال ذلك أن طرابيشي ينفي وجود حب أية امرأة في حياة البطل، مهما تعرف عليهن، فقلبه لن يكون إلا امرأة واحدة وهي أمه، ومع الأم البطل لا يستطيع أن يتصرف كرجل.

"وهو ما يفسر أنه رغبة قوية للبقاء، في المرحلة ما قبل الأوديبية المرحلة اللاجنسية التي يكون فيها الحلم الطفلي، بانتمائه للعائلة النبيلة، مجال كامل للتخيل والحلم، وقد تمكن طرابيشي من تحديد ملامح الرواية العائلية الأوديبية لدى المازني، حيث حلل مستويات العلاقة التي تتحكم في عائلة إبراهيم وطبيعة الصلة التي تربط البطل بوالده وبأمه"[2].

من خلال علاقة إبراهيم بوالديه، تمكن طرابيشي من تحديد ملامح شخصية البطل بإرجاعها إلى مرحلة من النمو النفسي الجنسي، بحيث يصبح الآباء هم المصدر الرئيسي للإشباع الوجداني، مما يجعل الأولاد متعلقين بأمهاتهم، وينظرون لآبائهم كمنافسين لهم.

"إن (إبراهيم) يعيش حالة من التثبيت على شخصية الأم التي ملأت حياته برمتها، وجعلت ملامح التعلق بها على مجمل الروايتين. حيث يصفها بأنها لم تكن كمثل النساء، بل كانت رجلا، لما تميزت به من قوة وإرادة وسداد الرأي ويفسر طرابيشي هذه الحالة بردها إلى مقولات التحليل النفسي، التي يصبح وفقها إبراهيم معصوبا أوديبيا لم تنفصل في لا شعوره الأم عن الزوجة"[3].

[1] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط:1982، ص21.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص155.
[3] جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية ، ص16.

"ويستدل بقوله إن كل الطرق تفضي عند ابراهيم إلى الأم، لأنها منها أصلا تنطلق، والحال أن الطريق من الأم إلى المرأة غير سالكة، فالمرأة الزوجة مستحيلة لأن الأم لا يمكن أن تحب أو تعامل كزوجة"[1].

والملاحظ أن طرابيشي أثناء تحليله لشخصية إبراهيم وتصرفاته وسلوكه القلق، يكتشف انه معصوبا أوديبيا، برد تصرفاته إلى الجانب غير الواعي من حياته، وحينها ينتابه القلق في رسم الصورة الحقيقة للأم عن الزوجة.

"وإذ كان طرابيشي قد ساق هذا الحكم بشأن بطل روايتي المازني فإنه يستند في ذلك إلى أسس الرواية العائلية الأوديبية التي تجعل الطفل يحتفظ بأمه ويسعى لاحتلال مكان أبيه، وربما أن الأب في روايات المازني يتصف بالسلبية"[2].

طرابيشي يرجع بطل رواتي المازني إلى العائلة الأوديبية، التي يكون فيها الطفل خاصة في سن الثالثة والخامسة يميل للأم ويغار عليها من الأب، وهي مشاعر وتخيلات تستهدف الطفل في هذه المرحلة.

"ويعتمد طرابيشي في ربط الصلة بين النصوص الروائية (إبراهيم الكاتب) و(إبراهيم الثاني) و(عود على بدء) وبين السيرة الذاتية للمازني في أكثر من موضع، مشيرا في كل مرة إلى سلوك واقعي من سلوكيات الكاتب، فنجده يرصد حقيقة تصوره للمرأة وطبيعة العلاقة التي كانت تجعله لا يميل إلى التقرب منها"[3].

واستدل بقوله: "ما الجامع بين إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثاني – العلاقة أو بالأحرى اللاعلاقة – بالمرأة. فالمرأة بالأحرى هي المحور الأوحد للعالم بالنسبة إلى الإبراهيمين كلاهما"[4].

[1] المرجع السابق، ص33.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص156.
[3] المرجع نفسه، ص156.
[4] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص16.

فعبر خطوات روايتي المازني، يكتشف طرابيشي الصورة التي أعطاها المازني للمرأة في نظره من خلال سلوكياته اتجاهها.

"كما نجد توفيق الحكيم هو الكاتب الأول، وربما الأوحد الذي تنبه إلى غياب المرأة في حياة المازني رغم الحضور الكثيف في رواياته، وقد كتب منذ عام 1939 مقالا في مجلة الثقافة بعنوان (أثر المرأة في أدبائنا المعاصرين) أكد فيه ما للمرأة من دور عظيم في حياة العضماء"[1].

شخصية المازني التي توصل إليها طرابيشي في رسم صورة المرأة، يؤكدها كتاب آخرون خاصة توفيق الحكيم، فالمازني لا يثق في أية امرأة مهما تعددت العلاقة معهن، فالمرأة الوحيدة التي تشغل تفكيره هي أمه ويؤكد من خلال الرد على توفيق الحكيم قوله:

"لقد كانت في حياة امرأة دللت الأستاذ توفيق الحكيم عليها في رسالتي إليه وهي أمي فقد كانت أمي وأبي وصديقي"[2].

" إننا لا نستطيع تعليل لطفالة إبراهيم بالرجوع إلى ما قبل تاريخيه الطفلي، ومن حسن الحظ أن المازني ترك لنا سيرتين ذاتيتين على الأقل، وهما سبل حياة وقصة الحياة، وهاتين السيرتين نكتشف أن الأم ليست هي البطلة الوحيدة في الرواية العائلية لإبرهيم عبد القادر المازني، بل يقاسمها دور بطولة الأب، وإن تكن بطولته سلبية خاصة"[3].

يؤكد طرايشي علاقة أخرى للمازني، خاصة بعد الرجوع لمرحلة قبل تاريخه الطفلي، وبالأحرى مع أبيه الذي يكن له بالكره، ومثال ذلك في قوله:

[1] المرجع سابق، ص39.
[2] نفسه، ص30.
[3] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص157.

" لم أعرف أبي كما ينبغي أن أعرفه فقد مات قبل أن أكبر ولكن القليل الذي عرفته اظاف إلى الكثير الذي سمعته (.....) لم يكن يساوي الظفر الذي يطيره المقص من إصبع أمي"[1].

فالمازني رسم معادية لأبيه، من خلال تعامله السيئ للأم وانشغاله بتعدد الزوجات.

المبحث الثاني: صورة المرأة بين الواقع والخيال عند توفيق الحكيم

في هذا المبحث تطرق الناقد إلى مستوى آخر لرواية العائلية حيث حاول تحليل شخصية توفيق الحكيم من خلال بعض الأعمال، ولقد ركز طرابيشي على رواية "سجن العمر".

" فإنه في دراسته لتوفيق انطلق من السيرة الذاتية الواقعية ليفسر الشكل الفني والأدبي، والخصائص الجمالية للكاتب. وقد سار طرابيشي وفق النهج في تحليله لرواية (سجن العمر) مؤكدا على أن الرواية العائلية مبنية وفق مثلث أوديبي قاعدته الأم الفالوسية وضلعا الأب والإبن اللذان ساري بينهما الاضطهاد"[2].

نجد طرابيشي انطق من المسار الطفلي للحكيم ومن السيرة الذاتية الواقعية ليحكم على عمله الأدبي، حيث يرى أن الحكيم يعاني من اضطهاد الأم ويمثل لذلك بالمثلث الأوديبي الذي قاعدته الأم ويعرفنا عن طبع هذه الأم بقوله: "ومن الصفحات الأولى يطالعنا وصف للأم يحضر إلى الأذهان حالا تقسمات (الأم الفالوسية) المتعارف عليها في أدبيات التحليل النفسي (طبع حاد) خلق ناري, مع ذكاء فطري"[3].

"ولقد حرص كثير من علماء النفس على تقرير أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تحديد مجموع سلوكه، فإن الطفل الذي يفقد عطف أمه في طفولته المبكرة، والذي لا يجد في الوسط المحيط به علاقات عاطفية ثابتة، قد يندفع نحو التمرد على السلطات"[4].

[1]. جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية ، ص39.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص159.
[3] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص61.
[4] عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار مكتبة غريب، ط: الرابعة، ص224.

نرى مدى أهمية المراحل الأولى, في نمو تفكير الطفل وسلوكه، وخاصة اتجاه الأم، فهناك من يحن لفردوس الأم التي منحته عطفها وهنالك من يفلت اندفاعا من سجن الأم، ولعل الحكيم هو الآخر الذي عاش طفولته وهو سجين الأم الفاوسية.

"ويستنتج طرابيشي خيوط الرواية العائلية للطفل حكيم من خلال جملة من القرائن المعروفة، بوصفها إواليات ضرورية لبناء صورة الطفل المتخلى عنها أو الذي عيش حالة تأزم مع والديه الذين يعتقد أنهما ليس والديه الحقيقيين"[1].

طرابيشي استخلص أهم الأسباب، التي جعلت الحكيم ينفر من هذه الأم ،خاصة في المرحلة الأولى من طفولته، الذي يحتاج إلى إشباع رغباته.

"لما كان كل فرد منا طفلا في يوم من الأيام فإنه يخبئ في لا وعيه صورة الأم، تلك الأم الهوامية التي لا تملك أشياء كثيرة مشتركة مع الأم الحقيقية"[2].

يفرق الباحثون بين مفهومين لصورة الأم التي تختلط لدى الطفل خاصة في ساحة اللاوعي، بين الأم الحقيقة والتي مقرها الواقع والأم الهوامية التي مقرها الخيال.

"الحكيم يريد المرأة الحلم المثال، ولن تتوافر له تلك المرأة إلا إذا كانت كما قال يوما (دمية من العاج أو اسطوانة ينطقها متى شاء ويسكتها متى شاء)"[3].

نرى الحكيم ينتصر للأم الوهمية التي تكون في الخيال، ولكن لا تتوفر لديه إلا صورة للأم الحقيقية والشريرة ،في نظره والتي مقرها الواقع ونجده يؤكد على ذلك، خاصة في رواية "الرباط المقدس".

"ولذلك سعى توفيق الحكيم في (زهرة العمر) أن ينجو إلى أم أكبر، تعوضه عما فقده من الأم الأولى، هذه هي الطبيعة بكل ما تحمله من قيم النقاء والرحابة والحرية والحب

[1] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص159.
[2] خريستو نجم، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل، بيروت، ط:1991، ص8.
[3] رجاء عــبد، قراءة في أدب توفيق الحكيم، الإبداع بدار الكتب والوثائق القومية، ص84.

والفن، فإن يكن (سجن العمر) سيرة ذاتية لتوفيق الحكيم المقيد والسجين، فإن (زهرة العمر) سيرة ذاتية لتوفيق الحكيم الذي جاهد لتحطيم أغلاله والخروج من سجنه"[1].

نلاحظ أن الحكيم من خلال (زهرة العمر)، انتقل من الصورة الحقيقية للأم إلى صورة مثالة تعوضه عما فقده في صورة الأول من عطف وحنان، إلى الطبيعة وما ترمز من معاني الحب والفن.

ويعتبر الحكيم الطبيعة هي الأم الكبرى، ولقد استدل بدلك في قوله: "(....) في الطبيعة أما رؤما الذي ما عرف للأم سوى صورتها الأقسى والأبشع"[2].

"والنزوع الذي ساير فيه الحكيم التعويضي، قاده إلى التأمل والبحث في مسارات الإبداع الفني بمختلف تخيلاته، سواء في الموسيقى أو المسرح أو الكتابة الأدبية الفنية، والرواية العائلية للطفل توفيق الحكيم، حددت له قدره الفني وكرست لديه ذوقا فنيا خاصا ومتميزا"[3].

طرابيشي يخلص إلى مدى أهمية الطبيعة في حياة الحكيم، والطريق الفني، الذي سلكه من أجل إبراز مواهبه الأدبية.

"الحكيم يدرك أنه لا يمكن التلاقي بين من يخلق بالفن وبين من يخلق بالحب كلاهما له عالمه المستقل، ويجب أن نقتل الثاني إذا أردنا الظفر بالأول (.....) فالفنان يملك ما خلقه في حين أن المرأة لا تملك ما تخلقه"[4].

من خلال ذلك، أن الحكيم يرى أن الفنان لابد أن يصل بما يملكه من قدرة فنية، تجعله يتغلب على ما فقده من حب وحنان، ويستثني هذه الصفة عن المرأة في رأيه ،التي لا تحافظ عما ملكت، وكلا الحالتين لا يمكن أن يلتقيا.

[1] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص160.
[2] جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص84.
[3] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص161.
[4] رجاء عيد، قراءة في أدب توفيق الحكيم، ص15

وفي محطة أخرى من أدب توفيق الحكيم، يتعرض جورج طرابيشي لتحليل رواية (عصفور من الشرق)، ليصل عبرها لتحليل الشخصية الشرقية، ووجودها في الغرب حيث أن:

" وأوهام العقل الشرقي ترتب علاقات الوجود الغربي بشكل وهمي لكن الدائرة المنسوجة من السراب لا تلبث أن تتقشع، دون أن تتقشع الأوهام الشرقية، حين يدرك رد المثقف مخذولا، وأن المرأة النورانية التي تسعى إليها تكشف عن امرأة من طين، أي عن امرأة تأخذ بمعايير واقعها، تاركة عالم المثل في قلب الفتى المصري المخذول"[1].

وما يمكن ملاحظته ،أن طرابيشي يؤكد على تمسك الفتى بالعقلية التي رسمها في ذهنه مهما تغير المكان، فالنظرة للمرأة ما هي إلا وهم، وما عاشه مع الفتاة الغربية ليس بالحب.

ونجد قوله عن المرأة في "(.....) أن تفاحة الحب الذي طالما تاق إلى أن يقضم منها إذ هي إلى تفاحة الأرض، ((حلوة لكن داخلها دود))"[2].

شبه المرأة بالتفاحة لما تملكه من جمال، لكن جمالها يكمن بداخلها, وفي نظره أن داخلها دودا.

"وفي واقع الأمر فإن العاشق المخذول لم يغادر سماء أوهامه، لأنه أراد أن يتعامل مع امرأة حقيقية بمعايير منسوجة من الأوهام (....) فبين الشرق والغرب فرق، يعادل الفرق بين نقاء السماء ورطوبة الأرض: (إن الغرب يستكشف الأرض، والشرق يستكشف السماء)"[3].

من خلال ذلك ،نجذ بطل الرواية يعبر عن ما يملكه الغرب، وما وجده من جمال فتياته ومثل لهم بالأرض، أما عن الشرقي يملك الفن، ومثل له بعلو كعلو السماء، وتبقى المرأة عنده من صنع الخيال.

[1] فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، دار البيضاء، ط:1999، ص112.
[2] جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص91.
[3] فيصل دراج، نظرية الرواية العربية، ص113.

"الأمر أن طرابيشي يجر النص الروائي إلى منضدة مليئة بالأدوات القاطعة حدودها: الكتب والتعويض، الحرمان والتحقيق، الوعي واللاوعي، الأنوثة والرجولة، السافر والمتحجب (.....) وبسبب هذه الأدوات القاطعة، فإن التحليل جاهز قبل الوصول إليه، طالما أن السر لا يقوم في النص، بل بالأدوات التي تشرحه قبل أن يصل إليها"[1].

بتوظيف طرابيشي مصطلحات علم النفس، جعل النص الروائي يسير وفق منهج نفسي لأن بالمصطلح نستطيع التعرف على المنهج.

المبحث الثالث: دراسة نقدية

خلال هذا الفصل والذي قسم إلى مبحثين، يختص كل مبحث لشخصية أدبية حيث تم تحليل شخصية كل من توفيق الحكيم والمازني، عبر منهج التحليل النفسي، الذي طبقه الناقد جورج طرابيشي، مستعينا بمصطلحات علم نفس، إلا أن الكثير من النقاد عارضوا هذا المنهج، واستخدامه لمصطلحات لا تخدم النص العربي ونذكر من ذلك:

"الناقد محمد مندور لقد حذر منظور في هذا الصدد من اقحام مصطلحات علم النفس في الأدب، رغم أن هذا العلم قد يساعد في فهم نفسية الكتاب وتحليل الشخصيات الروائية التي يخلقها أولائك الكتاب لأن "الاصطلاح العلمي" عندما ننقله في الأدب لا يلقي غير ضوء كاذب بل قد يحدث أن يلقى ظلمه"[2].

ما نراه في رأي محمد مندور، أنه لا ينفي تطبيق المنهج النفسي، في تحليل نفسية الشخصيات الأدبية، إلا أنه يرفض استخدام مصطلحات علم النفس، التي يرى أثرها سلبيا على الأدب كما لا يعطي حقيقة لشخصية الأديب.

"وما يمكن أن يكون قد استنبطه ذلك العلم من قوانين عامة على الأدب ودراسته ومن البديهي أنه في استطاعتنا أن نفهم ونحلل العناصر النفسية الفريدة ذاتها دون استخدام

[1] المرجع السابق، ص117.
[2] رشيد سلاوي، مصطلح النقد في تراث محمد مندور، دور الكتاب العالمي، عمان، ط1: 2009، ص52.

للمصطلحات الضخمة والقوانين الطنانة، وذلك لأن فهم النفس البشرية شيء، وعرض نتائج أبحاث علماء النفس واقحامها على الأدب شيء آخر"[1].

يؤكد الناقد على امكانية تحليل الشخصية الأدبية ،وفق هذا العلم في إبراز نفسية الاديب ،كما يمكن تطبيق ما توصل اليه علماء النفس على النص الأدبي، دون التركيز على المصطلحات الضخمة، التي لا تخدم النص الأدبي.

"إن تخوف مندور الشديد على قتل الأدب عن طريق هذا الاتجاه جعله يرفض كل نقد يعتمد على المعرفة العلمية عامة والمعرفة النفسية خاصة ودعا إلى محاربة هذا الاتجاه[2].

المنهج النفسي يذهب عن الأدب فنيته، ولا يعود عليه إلا بالسلب، في رأي مندور مما يجعله يرفضه ولا يؤمن به في تحليل الأدب.

"وينبه النقاد إلى عدم المغالاة في استخدام علم النفس في نقد الأدب، لأن ذلك يذهب الأصالة الموجودة في العمل الأدبي (.....) لأن علم النفس البشرية يستحيل أن تتطابق تطابقا كاملا، كما أن المغالاة في التركيز على نفسية الأديب قد يضر بالفن ذاته، فالأديب لم يقدم حياته لتحكم عليها أولها والواجب أن يحكم على قمة الفنان بما يقدمه لك من عمل فني لا على ما تقدمه قيمته وحياته ومركزه"[3].

ينفي النقاد الوصول إلى الخلايا النفسية للأديب من خلال عمله الفني، ويجدوا أن ما يهم هو ما توصل إليه الأديب في فنية وجمالية لعمله، وليس البحث عن حياته، وظروفه النفسية من خلال النص.

"أما الدكتور عبد المالك مرتاض فهو ألد أعداء القراءة النفسانية التي وصفها بـ"المريضة المتسلطة" ثم راح في دراسته ((القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي))، يصب جام غضبه

[1] المرجع السابق، ص53.
[2] أحمد حيدرش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ص144.
[3] يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور النشر والتوزيع، ط1: 2007، ص28.

على المنهج النفسي القائم على افتراض مسبق يتجسد في مرضية الأديب، وإذن مرضية الأدب بل أدبية أمراض، فكأن هذا التيار لا يبحث إلا عن الأمراض[1].

ما نلمسه من الناقد عبد المالك مرتاض، فهو ينفي قاطعا لاستخدام هذا المنهج، في تحليل الأدب ووصف شخصية الأديب، وما يرى من هذا المنهج إلا صورة قاضية على الأدب والأديب.

"ونلاحظ أن المنهج فرض على الناقد أن يدرس نفسية الأديب، والعوامل المؤثرة في هذه النفسية البشرية، فأصحاب هذا المنهج يؤمنون بأن معرفة الأدب متوقفة على معرفة الأديب ونشأته والمؤثرات التي أثرت فيه"[2].

ما يمكن أن نستنتجه ،أن الناقد الذي ينتمي إلى هذا المنهج و يستخدمه كوسيلة في التحليل ملزما بتتبع الأديب، وما يحيط به للوصول إلى العمل الأدبي ولا يستطيع الفصل بينهما.

"وإذا كان جورج طرابيشي قد قدم ملاحظات لا معة عن الرواية مستضيئا بفرريد، حال دراسته لرواية توفيق الحكيم (عصفور من الشرق) (.....)، فما ينتهي إليه يعود ثقافته الواسعة وحسه النقدي الرهيف، قبل أن ينتقل إلى المثقفين العرب ومجزرة التراث، دون أن يترك وراءه تلاميذ يطبقون بشكل منهجي تعاليم فرريد ويونغ وإريش فورم"[3].

هناك نقاد، يعترفون مدى تمكن بعض النقاد من النظرية الغربية، وللمنهج النفسي خاصة في تحليل الأعمال الروائية، ويذكر في هذا الصدد تجربة جورج طرابيشي، وما وصل إليه بثقافته الكبيرة، ويعترف له بعدم وجود حتى تلاميذ وفقوا بما وصل إليه، كما كان الحال مع فرويد وتلاميذه.

[1] أحمد الرقب، نقد النقد، دار البازوري العلمية لنشر العلمية للنشر والتوزيع، ط1: 2007، ص91-92.
[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص28.
[3] فيصل دراج، ندوة الرواية العربية والنقد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 2010، ص78.

فنحن لا ننكر ما توصل إليه الناقد، وتمكنه من استخدام هذا المنهج، في التحليل فله القدرة على التحكم فيه ومدى توظيفه مصطلحات علم النفس، إلا أن خلال توظيفه لهذه المصطلحات، جعلها ليست في خدمة النص ولا في خدمة مؤلفه، وذلك ما نلاحظه في تحليل أعمال المازني، الذي وصف شخصيته بالعصاب ،حيث كانت الانطلاقة من نصوصه، وصولا لسيرته الذاتية.

كما نجد الحال مع توفيق الحكيم، حيث انطلق الناقد من السيرة الذاتية وصولا إلى النصوص الابداعية له، حيث حكم عليه بأنه يعاني، من مرض رهاب المرأة.

وهنا تكمن السلبية في الناقد ،خاصة وأنه استخدم مصطلحات ضخمة تجعل من القارئ ينظر إلى المؤلف بالمريض، وتجعله ينفر من ذلك.

"لكن رغم ذلك كله لا يمكن مثل هذه الروايات سير ذاتية لعوامل عدة أبرزها أن أصحابها لم يصرحوا بوضوح أنهم يكتبون سير حياتهم، والأمر الثاني أن شخصيات رواياتهم لا تصور حياة المؤلفين في نظام متناسق يعكس لنا رحلة حياتهم ونوازعهم وأهواءهم"[1].

والناقد هنا يبدي رأيه ،أن طابع روايات السيرة الذاتية لا تعكس صورة حقيقية لشخصية أصحابها، فلربما تشخيص لأفراد من نفس الطبقة، يكاد يتطابق مع سير حياتهم، وما يعانون منه.

"ولكنهم يصورون بعض صفات صاحب الرواية، وفي هذا يقول د. إحسان عباس (وليس من ريب في أن (.....) عودة الروح أو عصفور من الشرق أو ابراهيم الكاتب تتضمن نواة من حياة أصحابها، وبعض الأحداث التي وقعت لهم، ومعالم شخصياتهم وذواتهم، لأن هؤلاء الكتاب ذاتيون في هذه الكتب (.....) فمحسن في عودة الروح يمثل كثيرا من توفيق الحكيم ، ولكن ليس توفيق الحكيم)"[2].

[1] شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار العلم والإيمان، ط:2009، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص19.

ما برزه الناقد، من خلال تحليله لأعمال توفيق الحكيم والمازني، أن وقائعها تثبت حياة كل من الشخصيتين، وإنما هناك تشابه في بعض الصفات.

" إنه يكتب سيرته باحثا عن معنى وقيمة الحرية التي لم يكن يشعر بقيمتها إلا عندما دخل السجن مرددا مقولة الفيلسوف الألماني هيغل (إن تاريخ الانسان الحقيقي هو تاريخ وعيه بحريته)"[1].

ومن ذلك يستخلص ما كان يعانيه الحكيم، والمغزى الذي يريد ،أن يعبر عليه خاصة فقدانه للحرية من خلال مساره، في رواية سجن العمر.

إضافة إلى ما سبق، نجد آراء نقدية أخرى حول التحليل النفسي وتطبيقه، على الأعمال الأدبية.

"فالتحليل النفسي في رأي حسين مروة، لا يقوم إلا على تمزيق الأوامر، التي تربط الشخصية بما يحيط بها: المجتمع أولا، ثم البيئة، والزمن"[2].

يرجع الناقد إلى أن التحليل النفسي، يبعد الشخصية ويعزلها عن المجتمع، فمروة حسين هنا ينتصر للاتجاه الاجتماعي، ورفضه الاتجاه النفسي.

وكذلك الأمر مع: "محي الدين صبحي الذي أبدى أزوراره من هذا المنهج، (....) حيث امتعض من التركيز على الطفولة الأولى للمبدع وإلغاء السنوات اللاحقة من عمره، لأن في ذلك حيفا على إنسانية الإنسان ومصادرة لعمر كامل من التجارب والثقافة والوعي، هذا العمر الذي لا شك أنه يحرك العقدة الطفولية أو يقويها"[3].

الناقد هنا يرفض التركيز على السنوات الأولى للمبدع، وينتصر لمراحل تطوره ،وما يتركه خلال المرحلة تلو الأخرى، ويركز على الجانب الواعي، وما يحمله من ابداع وثقافة،

[1] المرجع السابق، ص97.
[2] ابراهيم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد الأدبي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1: 2010-2011، ص28.
[3] أحمد الرقب، نقد النقد، ص28.

فالفنان في رأيه كلما تخطى مرحلة، إلا وزاد ابداعه، فمرحلة الطفولة ،لا تكفي حتى نحدد بها إيجابياته أو سلبياته.

الفصل الثاني

تعارض مبدأ اللذة مع مبدأ الواقع مع القيمة الأبوية

الفصل الثاني: تعارض مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع مع القيم الأبوية

المبحث الأول: صراع مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع

نتطرق في هذا المبحث، لدراسة أخرى في تحليل الناقد للأعمال الأدبية، وبالأخص مع القاصة أمينة السعيد في رواية "آخر الطريق".

والتي تبدو بانتمائها الواقعي، وتنص كاتبتها على أنها من مأساة صميم الحياة، بالإضافة إلى منحاها الإصلاحي، الاجتماعي–الأخلاقي، كما تبرز هذه القصة، قصة محام لامع إنساق وراء اللذة البهيمية، وتولع براقصة فاسقة فأضاع ماله وخسر صيته ودمر صمعة مهنته، وفي الأخير انتهى شحاذا للكتب القديمة[1].

"وقد تمثل هذا المنحنى أيضا في دراسته التي أقامها حول رواية الكاتبة أمينة السعيد والتي عنوانها آخر الطريق حيث تظهر عبر سيرورة التحليل والمقاربة التشاركية للبعد النفسي الفردي، كما تبرز القيمة العائلية فيصبح المثلث الأوديبي نظير المثلث الرواية العائلية يتقاطع معه في مكوناته الأساسية"[2].

ما يمكن رؤيته في رواية آخر الطريق، التمثيل الواضح لرواية العائلية، والربط بين العمل الأدبي والتحليل النفسي، وحينها يكون المثلث الأوديبي يقارب المثلث العائلي، ويشاركه في نفس العناصر مخلفا أثر نفسيا.

كما نجد الناقد يفصل للمثلث الأوديبي، في هذه الدراسة وبدأت:

[1] بنظر: جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1: 1982، ص216.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 2010، ص161.

"في آخر الطريق نلتقي في جديد المثلث الأوديبي المتساوي الساقين قاعدته يحتلها أب شرير، خصاء، ذو وجود عملاقي وساحق وضلعاه واهيان رقيقان، يشغلهما أم وإبن يجمعهما ويساوي بينهما رزوحهما تحت وطأة اضطهاد ذلك الأب"[1].

يرى طرابيشي صورة مغايرة للمثلث الأوديبي، التي احتلته الدراسات السابقة، والتي كانت قاعدته تحتلها أم، لينقل في هذا الجزء من التحليل لضلعان هما أم وإبن يعانيان من اضطهاد قاعدة أب عملاق.

"غير أن طرايشي في دراسته لرواية أمينة السعيد، يلتزم إجراءا مغايرا لما كنا قد لاحظناه في دراسته للسيرة الذاتية، فإذا كانت تتعدى حدود المدونة مثلما كان الأمر مع المازني توفيق الحكيم، حيث يتم التركيز على المبدع، فإننا في نص رواية آخر الطريق نساير البحث باتجاه الكشف عن سيكولوجية النص الروائي وإهمال المبدع"[2].

يتخذ طرابيشي في تحليله للأعمال القاصة أمينة السعيد، إتجاها مغايرا لما كان يركز عليه في الدراسة السابقة، لأن البطل هنا ليس المبدع، إنه الراوي ولذلك لجأ إلى الغوص في النص الروائي للبحث عن سيكولوجيته، ومن خلاله نستطيع التعرف على شخصية الراوي.

فرواية آخر الطريق تدفعنا للتعرف على شخصية تروي قصتها العائلية، ويعود بنا بطل الرواية إلى مرحلة طفولته، وما عاشه من صراع، ظل يراوده في مراحل تقدمه.

"فمدحت عجوزا يحمل معال الحياة الطفلية المستحيلة التي نجمت عن علاقته المستحيلة مع أبويه، كما يعيش في ذات الوقت صراعا متشنجا يوجه فيه أباه، ويحمل الود لأمه"[3].

فآخر الطريق تحمل قصة الستيني، الذي يزال يعيش مرحلة طفولته، خوفا ورعبا اتجاه أبيه يقابله حب وراحة للطرف الثاني وهي أمه.

[1] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص217.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص162.
[3] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص162

"والواقع أن المشاهد عينها التي تثبت لدى مدحت اقتناعه بأن أباه (وحش) و(ثور هائج) يكاد في كل لحظة أن (يفتك) بالأم الطيبة المسكينة التي لا حول لها ولا قوة غير دموعها وغير طفلها"[1].

ومن هنا يتبين لنا صورة الأب في نظر إبنه، يقابله الصورة الحميمية للأم اتجاه ابنها.

" لكن الخوف من عملية الخصاء يجعل هذا الحل مستحيلا فاصبي يدرك انه يجب عليه كذلك أن يمر بعملية الخصاء، إذا أراد أن يكون محبوبا من أبيه كما تكون المرأة، فكلا الدافعين كراهية الأب والوقوع في يكبتان، فالخوف من الأب يجعل كراهيته غير مقبولة"[2].

يفسر الناقد هذا الخوف ويرجعه إلى عقدة يعاني منها الطفل ،في مرحلة سابقة، يسميها علماء النفس بعقدة الخصاء ،حيث يتحول فيها الكره للأب يقابلها حب ومشاعر اتجاه الأم.

بعد ذلك ننتقل إلى الطور الثاني من هذه القصة، وتفجير لمشاعر لم تتحقق في مرحلة الطفولة، حيث تظهر عبرها المكانة المهنية لبطل الرواية، الذي أصبح محاميا مشهورا أراد الهروب من المرحلة الأولى ،التي عاشها ليحقق ما تطمح له ذاته، من خلال التعرف على الراقصة الرخيصة والزواج منها.

"وبالفعل ما كان لبهية، على رخصها وابتذالها أن تلعب ذلك الدور الكبير الذي لعبته في حياة مدحت لولا أنها مثلث له من اللقاء الأول شخصا لعب في كل حياته السابقة دوار لا يقل أهمية"[3].

ينتقل جورج طرابيشي إلى إعطاء صورة تعلق بطل الرواية بالمرأة، الذي يرى فيها أوصاف تتطابق مع صفات الأم، أي الصورة الفردوسية الراسخة في ذهنه، صورة بهية المظلومة وحينها استدراك ما كانت تعانيه أمه من قبل الأب.

[1] المرجع السابق، ص221.
[2] عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار مكتبة غريب، ط: الرابعة، ص217.
[3] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص233.

"إن واحد من المعايير الرئيسية التي تميز الراشد من الطفل أنه يجري تسوية أو موازنة بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، على حين أن مبدأ اللذة يسود بلا منازع في التنظيم النفسي للطفل، والحال أن علاقة مدحت بـ"نينا" بهيبة تدور كلها تحت يافطة واحدة: النكوص من الرجولة إلى الطفولة عن طريق نحر مبدأ الواقع على مذبح مبدأ اللذة"[1].

يتضح أن مدحت يحاول إندفاعا وهروبا من الواقع، وقتله وتحقيق اللذة، وذلك من خلال عجز الأنا عن المواجهة، قد يرتد إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو النفسي، وهي مرحلة الطفولة.

""وقد رأى طرابيشي في هذه الحالة العصابية، تمثيلا جديدا للتوازي القائم في بنية النص اللاشعوري، وبين هيئتان تأطران لازدواجية التشكل النفسي المبني على الصراع و التناقض"[2].

ما يكتشفه الناقد اتجاه الحالة النفسية لبطل الرواية، والتي يظهر أثرها في النص، وخاصة الصراع الذي دار بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، مما جعل النص تمثيلا للحالة النفسية.

[1] المرجع السابق، ص237.
[2] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص161 (نقلا عن حميد لحميداني، النقد النفسي المعاصر) ص78.

المبحث الثاني: تعارض مبدأ اللدة مع القيمة الأبوية

ينتقل جورج طرايشي إلى سيرة ذاتية لسهيل إدريس، في نقلتين الخندق العميق ثم الحي اللاتيني، والتي يتم فيها اخراج اجتماعي للعقدة الأوديبية، ولم تبقى أسيرة النطاق السيكولوجي، ولهذا المثلث الأوديبي يعود لدور الإبن متمردا من جهة الاب، ومتحالفا من جهة أخرى مع الأم.[1]

" مواجهة اخرى بين مبدأي القيمة واللدة، ولكن مع هذا الفارق الأساسي وهو انحياز سامي، (.....) إلى مبدأ اللذة الأموي انحيازا سافرا ولا تحفظ فيه وتمرده على نحو أشد سفورا بعد مبدأ القيمة الأبوي"[2].

جورج طرابيشي في هذه الحالة يحلل شخصية بطل الرواية، ويبرز علاقة النفور وعدم الانضمام إلى العالم الأبوي، إضافة إلى الرغبة في تحقيق اللذة، لأن سامي كان يبحث عن المكافئة والهدية، على حساب قيمة الأب، في طلب ترتيله القرآن.

"وكان الصدام الكبير الثاني مع الأب حين وقع الفتى، المأحوذ في درامة مبدأ اللدة، في حب ساميا، إبنة جيرانهم في المصيف"[3].

تزايد اشتغال مبدأ اللدة ،أدى إلى الصراع والاختلاف ،وتوتر العلاقة بين الأب وابنه.

"فالحرب التي سيخوضها هذا الأب وعالمه وقيمه لابد ان تنطلق هي الأخرى من مبدأ القيمة، فالقيمة لا تهزمها إلا القيمة، أما إذا واجهت مبدأ اللدة وحده، فإن هذه الأخيرة ستبدو لا أخلاقية"[4].

[1] ينظر : جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص279.
[2] المرجع نفسه، ص280.
[3] نفسه، ص287.
[4] نفسه ، ص288.

الناقد هنا يرجع الصراع الذي يخوضه الإبن من اجل تحقيق اللدة ،إلى المبدأ اللاأخلاقي، فتحقيق رغبة في ذاته لابد أن تكون من ذات القيمة ،في مواجهة قيمة أخرى كي تتحقق.

" الذي يجعلنا نتوقع سلفا أن الأحداث المروية ستدور في إطار أبوي وشرقي عريق من بيروت القديمة فإن الحي اللاتيني لكل ما يتلمسه من موحيات مسبقة، وبنقلته المباغتة إلى عاصمة النور والحب والغرب، يزج بنا حالا في مسرح نعلم سلفا أن الأحداث فيه ستدور تحت لواء مبدأ اللدة"[1].

ومن ذلك نلحظ نقلة أخرى لتحقيق اللدة، عبر مسار جديد وصراع آخر، للوصول إلى ما فقده الإبن في بيروت، ليناله في الغرب.

" إن الرواية قد سافرت بالشخصية من عالمها الأصلي (بيروت) إلى عالم جديد وغريب ومختلف جذريا عن العالم الأول (باريس) لأن هذا السفر بالشخصية خارج عالمها العائلي هو الذي يسمح بتحليل نفسي أفضل"[2].

ما يبرزه الناقد أن اندماج الشخصية في العالم الجديد، تسهل اكتشاف، وتحليل لشخصية البطل من خلال انغماسه في تحقيقه لذاته ،والهروب من العالم الأول.

"فما أن وطأت قدما الفتى باريس حتى راح يلوب، كإبرة البوصة التي أبدا تشراب صوب الجهة عينها، عن ذلك المصدر الكبير والأبدي للدة: المرأة"[3].

يتضح من ذلك ،أن الهدف الأساسي الذي ترمي إليه الشخصية، في عالم غير الأصلي تحقيق اللدة واكتساب علاقات مع الجنس الأخر، ولا يهمه المبادئ والقيم الاجتماعي السائدة في الوطن الأصلي.

[1] المرجع السابق، ص303.
[2] حسن المؤدن، الرواية والتحليل النصي، دار الأمان الرباط، ط1: 2009، ص146.
[3] جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص303.

"إن الغياب الكبير للمرأة في صحراء الخندق الغميق يقابله حضورها الكثيف الطاغي في واحة الحي اللاتيني، سواء كان اسمها أم ملغيت أو جانيت"[1].

هنا يخوضنا طرابيشي للعالم الثاني، ويحدد مبدأ اللدة للشخصية، ألا هو الحضور الكبير للمرأة في ساحة تفكيره.

ثم ينتقل للحديث عن الصراعات، التي واجهت الفتى ونذكر:

" الصراع الأساسي في الرواية لم يكن بين الفتى اللبناني وحبيبته الفرنسية جانيت، بل كان بين أناه التي استطاعت أن تعثر على عالم عائلي جديد أكثر حبا وحرية وحياة (.....)، وبين أناه التي ظلت متعلقة بعالمها العائلي الأصلي"[2].

ومن هنا يمكن القول بأن الصرع ،الذي ظل يعاني منه الفتى هو صراع داخلي مع شخصيته لا خارجي، صراع بين الشرق والغرب وبين عالم اللدة مع المرأة في الغرب، يقابله اشتياق وتمسك بالعالم الأول وبالأم.

"إن عالما تحتل فيه الأم مثل هذه المساحة قد يتسع للأنثى ولكنه لن يتسع للمرأة ومن هنا كانت المفارقة الكبرى في الحي اللاتيني: ففتانا، المصاب بحمى طلب اللدة على نحو لا يجهر بمثله أي بطل من أبطال الرواية العربية"[3].

ما يوضحه طرابيشي لتحليل شخصية الفتى الشرقي في ميله للفردوس الأم، كما يبرز الصراع الذي بين المرأة في العالم الأصلي، وبين المرأة في العالم الجديد، مبرزا في قوله:

"فباريس وطن اللدة، أما الوطن فوطن الأم كان "عهده" هذا مستهل الأشهر الخمسة"[4].

[1] المرجع السابق، ص306.
[2] حسن المؤدن، الرواية والتحليل النصي، ص147.
[3] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص308.
[4] المرجع نفسه، ص316.

" فالرجل الشرقي، المشبع حتى نخاع العظم بالمورث الأبوي لا يتصور نبل لهذا عن أداة اللذة التي هي المرأة في نظره، ومن تم تكون جانيت مونترو قد اقترفت الخطأين العظيمين، منافسها للأم واحتلالها حيزا ما إلى جانبها في قلب الإبن لو أشهر معدودات"[1].

يؤكد طرايشي على القيم التي يحملها الفتى معه، إلى عالم اللذة ،والأفكار المترسبة في الذاكرة، بالإضافة إلى الحيز الضيق لصورة المرأة ،فهي مجال للدة لا غير.

"فالقارئ يجد نفسه، على طول الرواية ومن الصفحات الأولى، داخل صراع داخلي مرير بين أناه تبحث عن عالم جديد رسمته في خيالها، وصار حقيقة وواقعا بعد الاستقرار في الحي اللاتيني، وهي العالم الجديد بديلا عن عالمها الأصلي، وبين أناه لا تريد أن تهرب من عالمها الأول وتحس اتجاهه بالمسؤولية، وتريد أن تواجهه وأن تعمل على تغيير ما تراه فيه غير مناسب"[2].

من خلال ذلك نكتشف أن الفتى ،وكأنه يلعب دور شخصيتين، الأولى في الغرب والثانية في الشرق فالأولى عاشها من خلالها تحقيق الراحة والحرية، والثانية عاشها ونفر منها، وذلك إلى الإنحصار العائلي الضيق والذي يسعى جاهدا لتغييره.

"وهذا الفرار إلى باريس كانت تدفع إليه رغبة التحرر من ذلك الجو الضيق وسعي إلى سوق حياة خاصة يشعر أنها له، حياة حميمية لا تعني أحدا سواه"[3].

[1] المرجع السابق، ص319.
[2] حسن المؤدن، الرواية والتحليل النصي، ص147.
[3] جورج طرايشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ص329.

المبحث الثالث: الدراسة النقدية

ما يمكن أن نستنتج من تحليل طرايشي ،خاصة في هذا الفصل والذي كان من نصيب القاصة أمينة السعيد وسهيل إدريس حيث:

نجد المثلث الأوديبي يختلف عن الدراسة السابقة، بعدما كانت القاعدة تحتلها الأم المضطهدة ليصبح في هذا الجزء من نصيب الإبن.

فالجزء الأول من الدراسة والتي كانت أمينة السعيد خاصة في رواية آخر الطريق، تروي أحداث هذه القصة، بينما المنطلق الأساسي لتحليل طرابيشي لهذا العمل، كان من سيكولوجية النص الروائي وإهمال المبدع، لأن الرواية تروي قصة شخصية أخرى على لسانها. ومن خلال هذه النصوص استطاع طرايشي، الكشف عن ما يعاني منه الشخصية حيث يرى أن بنية النص اللاشعوري، ما هي إلا تمثيل للحالة العصبية للشخصية.

"حيث يرى بأن كاتبتها لم تحاول أن ترقى بها جماليا من خلال الصياغة الأسلوبية الفنية، وتركت الوقائع تتحكم بشكل كلي في المسار الروائي، فالنص الروائي الذي نواجهه في (آخر الطريق) يفتقد للأسلبية الفنية الروائية، وخضع بصورة مطلقة للنظرية النفسية التي سعت الكاتبة لأن تجعل من رواتها تطبيقا صريحا لها"[1].

وهنا نرى طرابيشي ينقد عمل القاصة، التي في رأيه تركت العنان لنفسها في سرد القصة، ولم تولي الجانب الفني اهتماما، ويرى كأن القاصة أطلعت على نظرية التحليل النفسي وأرادت تحليل الشخصية.

[1] عمر عيلان، النقد العربي الجديد، ص169.

أما في دراسته لتحليل عمل سهيل إدريس، يرى أن الإنطلاقة كانت ذات إخراج إجتماعي تعالج قضية بطل في صراع داخلي مع شخصيته، صراع عاشه في الوطن الأصلي، هروبا إلى وطن آخر بحثا عن تحقيق ملذاته.

"إن هذه الملاحظة النقدية تكشف عن الوعي النقدي الذي عرفه طرابيشي في هذه المرحلة من كتاباته، حيث انتبه في القسم الثاني من كتاباته (عقدة أوديب في الرواية العربية)، إلى القيمة الفنية للنص الروائي، كما أحس بضرورة البحث باتجاه التأصيل للنقد الأدبي النفسي، وليس التطبيق الفخ للنظريات النفسية على النصوص الأدبية"[1].

نلاحظ أن طرابيشي ركز اهتمامه في الدراستين ،على الجانب الفني لأنه في صدد دراسة نقدية على أعمال أدبية بتحليل نفسي محض.

"مع جورج طرابيشي ينتقل الكلام إلى المنهج النفسي الماركسي، إنه يحدد منطلقه المنهجي، (.....) باعتبار التحليل النفسي نقطة الانطلاق لا الوصول، وهو يتحر من الاختزال الأدبي إلى النفسي مؤكدا ما هو أثمن من القرائن في الأدبي: رؤيته للعالم، مادته الإديولوجية"[2].

يحدد الناقد هنا المسار الذي سار عليه طرايشي في تجربته النقدية، مؤكدا على الصورة الحقيقة للمنهج الذي تبناه، كما نجد الناقد يشير إلى محاولة نقدية ينحاز إليها من ناحية تمكنها.

"ولعل المحاولة المتميزة النقدية والتي تبدو شبه وحيدة في نقائها المنهجي، هي ما كان على يد يوسف اليوسف، (.....) يصر على أنها جزء مما يرويه في المنهج المتكامل الذي

[1] المرجع السابق، ص163.
[2] نبيل سليمان، في الإبداع والنقد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2: 1996، ص145.

يفيد من علم النفس وعلم الاجتماع والتحليل اللغوي إفادة محكومة بالارتكاز النفسي على الاجتماعي، والفني على النفساني.

" فالنقد بحسبانه ينبغي أن يتوجه إلى المظهرات اللاواعية والمتبطنة في العمل الفني"[1].

يشير الناقد للمنهج الراقي، في تجربة يوسف اليوسف ،والدي يحيط بجميع الجوانب في الدراسة النقدية للعمل الفني.

[1] المرجع السابق، ص144.

خاتمة

سعت هذه الدراسة أن تقدم مدى استيعاب النظرية النفسية الغربية ،حين وصولها إلى الوطن العربي من خلال تقبل نقادنا للمنهج التحليل النفسي، وتطبيقه على الدراسات الأدبية، خاصة مع الناقد جورج طرابشي في كتاب " عقدة أوديب على الرواية العائلية العربية " ومدى اسقاط العمل الادبي عقدة اوديب على الرواية العائليةالعربية.

وخلال هدا البحت توصلنا الى بعض النتائج:

1- القدرة والتمكن في فهم النظرية، من خلال استخدام منهج التحليل النفسي في تحليل بعض الأعمال الأدبية ،وما تعاني من عقد وذلك بالرجوع إلى السيرة الذاتية وإلى المراحل الأولى من حياتها الطفولية، وركز الناقد على هذه المرحلة، التي يرى فيها اكتمال الشخصية والتي تتبعه طوال المراحل المتقدمة من عمره، ومن ذلك تم اكتشاف الشخصية وعلاقتها مع العناصر الأسرية ،مطبقا المنهج النفسي في تحليل نفسية الأديب داخل الإطار الأسري، بدءا بالمازني وتوفيق الحكيم وعلاقتهما بالمرأة، من خلال التطرق إلى الجانب غير الواعي أو إلى المكبوتات النفسية، والتي تظهر خلال عمله في الكتابة، منتقلا إلى تحليل عمل القاصة أمينة السعيد وسهيل إدريس ضمن إخراج اجتماعي لقضايا يطرحها كل منهما.

2-الثقافة الواسعة في هذا المجال، مما جعله في كل دراسة مستخدما كما مصطلحي ضخما، محللا به الأعمال الأدبية، التي في رأيه تنطبق على الشخصية التي هي حبيسة نفسها ضمن إطار مرضي.

3-إضافة لذلك تحليل الناقد لهذه الأعمال بسلاح مصطلحي غربي، يتنافى مع الواقع العربي، لأن هناك وازع ديني لابد من مراعاته أثناء التحليل، هناك بعض المصطلحات يصلح استخدامها في أدبنا العربي والبعض يتنافى مع واقعنا العربي المسلم بحكم الدين

والعادات والتقاليد، فلا ربما اتجاه الناقد وإيديولوجيته وتشبعه بهذا العلم، جعله يطبق أفكار في أدبنا العربي.

4- واخيرا مهما وصل نقادنا لهذا العلم ،فلا نستطيع القول انهم احاطوا بكل ما يحمله هذا العلم ،فمجال النظرية واسع ويبقى ماوصل الينا قليل ،مقارنة بتطور المستمر لهذه النظريات.

المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

1. إبراهم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد الأدبي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1: 2011.
2. أحمد الرقب، نقد النقد، دار البازوري العلمية للنشر، ط1: 2007.
3. أحمد ديدوش، الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 2003.
5. حسن المؤدن، الرواية والتحليل النصي، دار الأمان الرباط، ط1: 2009.
6. حلمي المليجي، علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة العربية، ط1: 2000.
7. خريستو نجم، النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل بيروت، ط: 1991.
8. رجاء عبد، قراءة في أدب توفيق الحكيم، دار الكتب والوثائق القومية.
9. رشيد سلاوي، مصطلح النقد في تراث أحمد منصور، دار الكتاب العالمي عمان، ط1: 2009.
10. سعد البازعي، هيجان الرويلي، دليل الناقد، دار المؤسسة العربية للدراسات النشر، ط1: 1997.
11. شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار العلم والإيمان، ط: 2009.
12. عبد المنعم الحنفي، المعجم الموسعي للتحليل النفسي، ط: 1990.
13. عز الدين اسماعيل، التمييز النفسي للأدب، دار المكتبة غريب، ط: الرابعة.
14. علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1: 1997.
15. عمر عيلان، النقد العربي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط: 2010.
16. فيصل دراج، ندوة الرواية العربية والنقد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط: 2010.

17. فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، الدار البيضاء، ط1: 1999.
18. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرودية، دار الفكر العربي، ط:1997.
19. محمد الحجار، تشخيص الأمراض النفسية، دار النفائس، ط1: 2004.
20. نبيل سليمان، في الإبداع والنقد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2: 1996.
21. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1: 2007.

22.جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطباعة والنشر بيروت، ط1: 1982.

الموقع الاليكتروني:

www.alwatan.sy/view.dspx?id=4756131/ouat2013

الملاحق

فهرس المصطلحات

الهو	i d	"يعني الماضي، ويمثل ميراث الأجداد، وما نولد به من مكونات نفسية وراثية والهو هو نظام يقوم على الموروث وهو أصل الشخصية واتصاله بالجسم وثيق لأن طاقة الفسيولوجية التي تعبر إلى الهو تتحول فيه إلى طاقة نفسية، وهو الواقع النفسي الحقيق للشخصية".
الأنا	ego	"النظام الثاني من الجهاز النفسي، والأنا هو الذي يواجه الناس والمجتمع ويتدبر الأمور، ويرسم المخطط وتتحقق به الصور الذهنية والأحلام والأنا جزء من الهو يتخارج عنه ويعيش بطاقة الأنا، ويتميز الأنا بين الشيء كفكرة وبنية وعيان ويدرك الأبناء بالحواس".
الأنا الأعلى	Super ego	"هو النظام الذي وظيفته الأخلاق، وهو يتخارج مع الأنا لأنه الجزء منه الذي يمثل الأوامر الوالدية والنواهي والقيم الاجتماعية والمثل الدينية"
الشعور	Couscous	"إنه مستوى التفكير الواضح والفعل الظاهر حيث يمكن استدعاء المواد الموجودة به بسهولة تلبية المتطلبات البيئية"
اللاشعور	uncousious	"يتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار التي لا تخضع لضبط الإداري، ولا يمكن استدعائه إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة إن لم يكن بالمرة بواسطة محلل نفسي ولا تخضع لقيود الزمان والمكان"

مبدأ اللدة	Principe de plaisir	"أن كل سلوك ينشأ في بادئ الأمر من حالة توتر مؤلم ويهدف للوصول إلى خفض ذلك التوتر، وبذلك يتجنب الإنسان الألم ويحصل على اللذة ويسيطر هذا المبدأ على شخصية الطفل وشخصية العصابي ومحتويات الهو في شخصية الكبار"
مبدأ الواقع	Principe	" يسطر هذا المبدأ على عملية الأنا وهو ينمو باطراد تدريحيا وتزداد سيطرته مع تطور الحياة التقنية من اللاشعور إلى الشعور"
الكبت	Repression	"كثير من الأفكار الناشئة في مستوى اللاشعور من العقل تمنع من اقتحام حيز الشعور ذلك لأنها تعارض أفكارنا الشعورية كأن هناك جزءا من العقل أو الشخصية يقوم بوظيفة رقيب يمنع الدوافع اللاشعورية من دخول الشعور"
الهديان	Delirium	"اضطراب وعي أي وضوح متناقض للوعي نحو البيئة، إضافة إلى قدرة متناقصة في تركيز الانتباه أو في الابقاء عليه أو في نقله من جهة إلى جهة أخرى"
العقدة	Complexe	عبارة عن إجتماع عدد من الوجدانات والمدركات والذكريات تعمل كالنواة وتشد إليها عن اجتماع عدد من الوجدانات والمدركات والذكريات تشد إليها مختلف الخبرات المشابهة والعقدة بشكل عام تعمل عملها في داخل الفرد لا شعوريا، أي الفرد لا يعي تأثيرها

العصاب	Nérrose	ينشأ العصاب من الاستراتيجيات التي يتبعها الفرد في محاولته للتعامل مع القلق الأساسي الذي هو شعور بعدم الراحة والخشية وتوقع المكروه. العصاب هو رد فعل على القلق الأساسي إلا أنه رد فعل سيء التكيف"
الذهان	Psy chose	"اضطراب حاد يصيب مجمل الوظائف ويؤدي إلى فقدان العلاقة مع العالم الموضوعي"
مرحلة الكمون	Latency stage	"تمتد هذه المرحلة من النمو النفسي من نهاية المرحلة القظيبية إلى مطلع المراهقة (حوالي الثانية عشر من العمر) في هذه المرحلة تكون الحوافز الجنسية كامنة بينما يستمر النمو العقلي والاجتماعي للفرد في الإطراد"
المرحلة قبل الأوديبية	Stage de Préoadipien	"هي المرحلة من النمو النفسي الجنسي السابقة على المرحلة الأوديبية، وتبهظ النمو الجنسي للبنت دون الولد، فأول موضوع حب الولد الصغير هو آه، ويبقى متعلقا أثناء تكون عقدة أوديب بل إن حيهما قد يتلازم طوال حياته ولا يدرك الأب كمنافس له على حب الأم في هذه المرحل"
نرجسية	Narassisme	"يفرق فرويد بين النرجسية والأنانية egaism، ويصف النرجسية بأنها التكملة اللبيدية للأنانية، وتدور الأنانية على ما ينفع الفرد، أما النرجسية فتضمن بالإضافة إلى عنصر المنفعة السابق عنصر آخر هو إشباع الحاجات اللبدية"

الرهاب	Phobies	الرهاب خوف غير منطقي وملحّ من بعض الأشياء أو حيوانات أو مواقف أو العلاقات الإنسانية أو الجراثيم .....إلخ.

---

1 عبد المنعم، المعجم الموسوعي لتحليل النفسي، ص623،596،242.

2 محمد حجاز، تشخيص الأمراض النفسية، دار النفائس، ط:2004،ص:89.

3 فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرودية، دار الفكر العربي، ط:1997، ص:34،33

4 حلمي المليجي، علم النفس الاكلينيكي، دار النهضة العربية، ص:46 : 52 : 63

5 بدرة معتصم ميموني، الإضرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية:2003، ص97 عند الطفل والمراهق.

الملخص

تتناول هذه الدراسة، موضوع "النقد النفسي في كتاب عقدة أوديب في الرواية العربية" للناقد جورج طرابشي، حيث تم خلالها تطبيق المنهج النفسي ومصطلحاته، وكذا إسقاط عقدة أوديب على الواقع العربي، وقد تأسست خط الموضوع على مدخل تمهيدي وفصلين يحوي كلاهما على ثلاثة مباحث ثم خاتمة تضمنت نتائج التحليل والدراسة.

وخصص الفصل الاول: موضوع الذي تناوله طرابشي عن المرأة ، وتضمن مبحثه الأول صورة المرأة عند المازني، حيث تم تحديد نظرته اتجاه المرأة واكتشاف شخصيته وما يعاني من قلق اتجاه ذلك.

وتناول المبحث الثاني صورة المرأة بين الواقع والخيال عند توفيق الحكيم ،وهي نظرة مغايرة لما سبق اتجاه المرأة والذي ينفي وجودها المثالي في الواقع، وتمركزها الحقيقي في الخيال، ومن ذلك تم التعرف على ما يعانيه من رهاب اتجاه المرأة.

لننتقل إلى المبحث الثالث والذي خصص لاراء نقدية اتجاه الشخصيتين المحللتين من طرف الناقد، بالإضافة لرأي بعض النقاد في المنهج المستخدم ومصطلحاته.

أما عن الفصل الثاني فكان ذات منحنى الإصلاحي الاجتماعي أخلاقي لدراستين والذي تضمن تعارض مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع مع القيمة الأبوية، وبالتركيز على ثلاث مباحث.

تعلق المبحث الأول نحو صراع مبدأ اللدة مع مبدأ الواقع، وتم خلاله تحليل لعمل القاصة أمينة السعيد، انطلاقا من سيكولوجية النص الروائي، لتوصل إلى الحقيقة وما يعانيه بطل الرواية.

وفي المبحث الثاني تعارض مبدأ اللدة مع القيمة الأبوية لتحليل عمل سهيل إدريس في نقلتين الخندق العميق والحي اللاتيني، الذي يبرز لنا ما يمثل شخصية بطل الرواية في رفضه للواقع المعاش هروبا إلى وطن آخر يحقق له اللدة.

أما المبحث الثالث فكان هو الآخر اراء نقدية للعمل المقدم سلفا.

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت ما توصلت إليه الدراسة ويمكن إجمالها في ما يلي:

- القدرة والتمكن في استخدام منهج علم النفس، في تحليل بعض الأعمال الأدبية، كما استطاع أن يعرفنا بالشخصية الأدبية وما تعانيه من عقد في بدءا بالمازني وتوفيق الحكيم، منتقلا إلى أعمال القاصة ، أمينة السعيد وسهيل إدريس.

- الثقافة الواسعة في هذا المجال ،مما جعله في كل دراسة مستخدما كما مصطلحي ضخما.

- مدى تمكنه من فهم النظرية الغربية، وإسقاطها على الواقع العربي.

Résumé :

Cette étude traite le théme de la citique (de soi) psycholmogique dans de manuel « le complexe d'Audipe » en conte (nouvelle) arabe. Puis à partir d'elle on pratique la méthode psychologique et également le projection du comlexe d'Audipe sur la réalité arabe.

Acors on se constitué le principe le plan du théme sur une initation introductive et deux chapitres chcun englobe trois sujets après une conclusion qui comporte les résultats des analyses de l'étude.

On se consacré le premier chapitre pour l'image de femme chez Mazini et Toufik Hakim, et le premier chapitre chez Mazini comporte puis il dérerminé sa vision pour la femme et découvre sa personnalité ce que vit en stress envers envers tout ça.

Et le deuxième chapitre à traité l'image de la femme entrja dit dit réalité et l'imaginaire chez Toufik Hakim et c'est une vision contadiction à ce nous avons dit auparavant les sens de la femme et ce qui son existance idéal en rélaité, et sa chentralisation réaliste en imagination et de cela ce qu'il ressent comme terrorisme envers la femme.

Le troisième chapitre traité l'étude critique des deux personnalites de part du critique en plus de l'avis de quelques critiques en méthode utilisée et sa terminologie.

Et pour ce qui du deuxième chapitre il était quant à lui d'un tronçon terminologique social disciplinaire pour les deux études et qui à comporte le contradiction le principe de la réalité avec la valeur parentale at en se concenteant sur ses trois chapites.

Le premier chapitre, traoité le principe de désir avec le principe de la réalité et après une analyse du travail s'impose par Amina Al Said, à partir d'une psycologie texteulle du contre pour enfin assurer à la réalité de ce qu'endure le héros de l'hitoire.

Et dans le deuxième chapitre, on remanque une contradiction de la valeur paternuelle pour l'anamlyse du travail de Souhail Idris en deux points principaux.

Et ce qui nous précise ce qui caractérisé la personnalité du héros du conte pour son sefus pour la réalité vécus en s'immgirant dans un paus qui peut réaliser ses désirs.

Et concernant le troisiéme chapitre, il était quant à lui une étude cristique pour un travail proposé et donnée auparavant.

La recherche est achevée pa une conclusion qui contient les résultats de la recherche résumé comme suit :

- Létulité bet la maitrisé et l'utisation de la méthode psycologique dans l'analyse de quelques travaux littéraires.
- Et ce qui nous permis de nous faire connaitre de la personnalité littéraire et ce qui endure de critiques commençont par El-Mazini et Toufik El-Hakim en se déplaçant en les travaux des narrateurs Amina Said et Sohail Idris.
- La vaste culture ce domaine ce qui lui valudans chaque étude en utilisant une quantité terminologique intense et la projection sur la réalité arabe.